الوظائف السبعة عند الإمام الغزالي (رحمه الله) في كتابه إلجام العوام عن علم الكلام-دراسة تحليلية-

ID No. 946

(PP 162 - 172)

https://doi.org/10.21271/zjhs.27.6.10

قاسم غفور حسن

قسم الشريعة،كلية العلوم الإسلامية،جامعة صلاح الدين-اربيل

Qasim.hasan@su.edu.krd

الاستلام: 2023/02/11

القــبول: 2023/07/02

النـــشر: 2023/12/15

ملخص

هذا البحث المتواضع بيّن فيه آراء توضيحات للإمام محمد أبي حامد الغزالي رحمه الله مسائل هامّة لعامة الخلق وخصوصاً لعوام الناس المتعلقة بعقائدهم، لأن هناك بعض الألفاظ وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، توهم التشبيه والتجسيم في ظاهرها، ووضحّ الإمام وظيفة كلّ من سمع، أو قرأ هذه الألفاظ في كتابه (إلجام العوام) وبيّن فيه منهج السلف فيها ، والبحث فصّل في هذه المسائل وبيّن فيه آراء العلماء بهذا الصدد، وتأصل جميع أقوالهم من مصادرها، حتى لا يتغول الناس في تفسير وتأويل هذه الألفاظ دون دراية بمقاصدها ومعانيها، لأن هذا ليس من وظيفتهم وحرفتهم، لأن التورط لمعانيها فيها مخاطر لدينه وعقيدته، وعليه أن يستسلم ويقبل بخضوع ممّا أثّر عن النبي عليه الصلاة والسلام ، ووصل البحث إلى أن الحقيقة هي ما ذهب إليه الإمام الغزالي -رحمه- الله في بيان هذه الوظائف، ويقسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: الوظائف السبعة، الغزالي، إلجام العوام، علم الكلام.

1.المقدمة

الحمد لله والصلاة على سيد الخلق وحبيب الحق محمد وعلى جميع آله و أصحابه وأتباعه وأمته أجمعين .

لاشكّ أن الدين رحمة من الله تعالى، وكذلك إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام للناس رحمة منه، ليستضيئوا لهم درب حياتهم الدينية والدنيوية، لينالوا السعادة في الدارين،

ومع ذلك ورد في القرآن الكريم والسنة الشريفة بعض من الألفاظ، لا يعلمها إلاّ أهل الاختصاص وعلماء الربانيين، ومعاني هذه الألفاظ غير مفهوم ومعلوم لدى عوام الناس وعامة الخلق، لأن القرآن الكريم بحدّ ذاته كلام معجز، والرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام)، قد أوتي جوامع الكلم، ولذا يجب عليهم أن يلتزموا بهذه الوظائف التي ذكرها الإمام الغزالي رحمه الله، يقوم البحث بتحليل وشرح هذه الوظائف، إن كان مصيباً فهو من الله تعالى، وإلاّ فمن عند نفسي، وأرجو من العلي القدير أن يجعلني على طريق الصواب.

1-2خطة البحث:

قُسم البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، فالمقدمة فهذه، والمبحث الأول عن نبذة قصيرة عن حياة الإمام الغزالي رحمه الله، ومفهومه لعلم الكلام، وهو على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: عن الحياة الغزالي، والمطلب الثاني في مفهومه لعلم الكلام، والمطلب الثالث في حقيقة علم الكلام وحاجته ومنعه ومضرته.

المبحث الثاني: في بيان مذهب السلف، ووظيفة العوام، وذلك في مطلبين: المطلب الأول في توضيح لوظائف التقديس والتصديق والاعتراف والعجز، والمطلب الثاني بيان معاني السكوت والكف والامساك والتسليم.

وفي الخاتمة ذكر أهم نتائج ما توصل إليها الباحث، وأسأل الله تعالى أن يجعله ذخراً لي ونفعاً للمسلمين، إنه على كل شيء قدير.

2.الإمام الغزالي حياته ومفهومه لعلم الكلام

1.2 حياته الشخصية:

كان إماما في علم الفقه مذهبا وخلافا وفي أصول الديانات والفقه وسمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبيد الله الحفصي وولي التدريس بالمدرسة النظامية (5) ببغداد

اسمه ونسبه: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، أبو حامد، الطوسي، أمام و فقيه، عَلَم في أصول الدين، و سمع الحديث من بخاري وغيره، وتحصّل العلوم من أكابر شيوخ زمانه، ونسبته يرجع إلى حرفة والده.

. (الذهبي، 2006، ج19/ص 322، وابن سعد، 1987، ج6/ص191)

ولد الامام سنة (450 هـ) في «الطابران» من طوس، وقد كانت أسرته فقيرة الحال، إذ كان أباه يعمل في غزل الصوف وبيعه في طوس، كان أبوه مائلاً للصوفية، وكان يحضر مجالس الفقهاء ويجالسهم، وينفق بما أمكنه إنفاقه، وكان كثيراً يدعو الله أن يهب له ابناً ويجعله فقيهاً، فكان ابنه أبو حامد، وكان ابن آخر باسم أحمد كان واعظاً مؤثراً في الناس، قد تحقق ودعوته قد استجيب، فقد توفي وما يزال أبو حامد صغيراً لم يبلغ سنّ الرشد، أما أمّ أبي حامد فقد عاشت حتى شهدت بزوغ شمس ابنها في سماء المجد، وتبؤوه أكبر علمي في ذلك العهد. (ابن صلاح، 2003، ج2/ص350، وابن شهبة، 1975، ج1/ص350).

2.2 حياته العلمية:

كان أبوه قد لاحظ عليه الفطنة والذكاء قبل وفاته، فأوصى لأخيه عند وفاته أن يرعاه و يتكفله في التعليم، فتلقى الإمام الغزالي تعاليم الإسلام بين يديه بدأ الإمام في التحصيل للعلوم الشرعية من الفقه الإسلامي من بلده على يد (أحمد بن محمد الداركاني). (السبكي، 2018، ج6/ ج191).

3.2رحلاته العلمية:

بدأ الإمام الغزالي رحمه الله برحلاته العلمية بعدما ترك بلدته، أول من سافر إليها هو (جرجان)، وتتلمذ على (أبي نصر الإسماعلي)، وأخذ منه (التعليقية) من علم البلاغة وحفظها. (حاجي خليفة، 2009، ج3/ص245).

ثمّ رحل إلى مدينة (نيسابور)، وصحب (الإمام أبو المعالي الجويني)، واجتهد حتى برع في العلوم الشرعية مع تأصيلها بالكتاب والسنة، تبحّر في المنطق والفلسفة، وصنف في كل فنّ من هذه العلوم كتاباً فأجاد، وكان حادّ الذكاء بديع زمانه، رسوخاَ على المعاني الدقيقة، ولما توفي الإمام الحرمين خرج إلى العسكر قاصداً للوزير نظام الملوك، وناظر العلماء في مجلسه، وظهر كلامه على الجميع، واعترفوا بفضله، وتلقاه الصاحب بالتعظيم التبجيل ووالاه تدريس مدرسة ببغداد، فقدم بغداد سنة(484هـ)، ودرّس بالنظامية وأقام على التدريس مدة، وهو في العشرينيات من عمره ولم يبلغ الثلاثين، وقد ظهر فضله وذاع صيته، كان مجلس الوزير مجمع أهل العلم، وملاذهم، وكانت المجالس حتى المأتم لا تخلو من المناظرات الفقهية، والمطارحات الكلامية، فناظر الغزالي الأئمة العلماء في مجلس نظام الملوك، وقهر الخصوم وظهر كلامه عليهم، واعترفوا بفضله، وتلقّاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل، وتولى منصب التدريس في النظامية في عمر مبكر، وقلما تولى هذا المنصب أحد من أقرانه من العلماء في زمانه، ومع ذلك كان فصيحاً في كلامه ومحسناً في خلقه وتعامله، كان موضع نظر العلماء وإعجابهم به في غزارة علمه و دقة عباراته ونكاته، ولهذا أحبّوه.

. (ابن خلكان، 1988، ج1/ص207).

وذهب إلى بلاد الحرمين سنة (488هـ)، قاصداً زيارة بيت الله الحرام، وحجّ بعدما اختار أخاه مكانه في منصب التدريس، وأقام في القدس مدة من الزمن، ثم رجع إلى الشام وسكن مدينة دمشق، معتكفاً في جامع الأموي، وصنّف كتاب (إحياء علوم الدين)، ثمّ رجع إلى بغداد ودرّس بالمدرسة النظامية مدة، ثمّ إلى خراسان، ثمّ إلى موطنه ومسقط رأسه، ملازماَ التدريس والتزكية، معتكفاً في العبادة والنصح والوعظ. (ابن عماد، 2015، 1988، ج8/ ص545).

4.2أسباب نبوغ الإمام الغزالي رحمه الله :

أهم أسباب بروزه في عصره تعود إلى ما يلي: (صالح الشافعي، 1996،ص19-)، منها20:

1-حبّ الشغف للعلم، جاداً للحقائق الأمور، محصلاً على العلوم ودروس عصره، وبرع فيها، وسبق أصحابه.

2-كان معروفاً بسرعة الحفظ، وقوة التفكر والتأمل في المسائل العلمية والمعقدة.

3-يتمتع كذلك بذكاء شديد، كان حادّ النظر ومفرط الإدراك، بعيد الغور راسخاَ على المعاني والمصطلحات الدقيقة.

4-متولياَ منصب التدريس في بغداد بالمدرسة التي أسسها السلاجقة للدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة، ومجمعاً للعلماء من أنحاء جميع بلدان الاسلامية، آنذاك و كان سبباً أساسياً لشهرته.

5.2تأثيره على الفلسفة:

بسبب آرائه العلمية وانتقادية الساطعة للفلسفة انخفض الاهتمام بها بسرعة في العالم الإسلامي، وبعد قرن تقريباً ابن رشد دحض آرائه الإمام الغزالي في كتابه تهافت، وكتابه فصل المقال ولكن لم يسمعه إيقاف بيان دقائقها النظرة السلبية تجاه الفلسفة، ولكن تم استيعابها تدريجياً. (ذكر صالح الشافعي، 20).

6.2الإمام الغزالي موقفه في علم الكلام:

اهتم الإمام الغزالي رحمه الله بعلم الكلام وصنف فيه، وبيّن مقصوده، ولكن اهتمامه بهذا العلم ليس كسائر العلوم التي خاض في بيان دقائقها، وهذا ظهر من خلال بيانه عن نفسه وموقفه عن علم الكلام، وموقف العلماء منه.

قال الغزالي في كتاب (المنقذ من الضلال إلى حبه والاطلاع لعلم الكلام): ((ثمّ إني ابتدأت بعلم الكلام، فحصلته وعقلته، وطالعت كتب المحققين منهم، وصنفت فيه ما أردت أن أصنف فصادفته علماً وافياً بمقصوده، غير واف بمقصودي، وإنما مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشوش أهل البدعة)) . (الغزالي1، 1988،ص118).

وظهر فيما نقل عنه أنه يرّد ظهور هذا العلم إلى ظهور البدع، ورغبة المتكلمين في نصرة الحق، وهي لا تخرج سوى حراسة العقيدة، وهذا من محسنات هذا العلم، ويقول إن أدلة القرآن الكريم في بيان العقيدة هي الغذاء ينتفع بها كل الناس، وأما أدلة المتكلمين كالدواء ينتفع به آحاد الناس.(الغزالي2، 1987، ج1،ص4-35).

وبيّن الإمام الغزالي رحمه الله أن علم الكلام له منفعة ومضرة، فمن ضرره:

1-ضرره على الاعتقاد الحق بإثارة الشبهات وتحريك العقائد، وإزالتها عن الجزم والتصميم.

2-يتضمن مجادلة مذمومة، ويشتمل على الخوض ما لا يتعلق بالدين، ولم يكن مألوفاً من الصدر الأول وهي من البدع. (ذكر الغزالي2، 1987).

وأما حكمه عند الإمام الغزالي رحمه الله فهو لم يحرّمه مطلقاً، بل فصّل القول في حكمه وقال رحمه الله حرام فيمن لم يكن له دراية في تفاصيل هذا العلم، وهذا في حق كثر من عوام الناس، وأمّا في غيرهم قد يكون فرض كفاية، بل فرض عين، ولهذا شبّهه بالطبيب، فقال: ((ينبغي أن يكون الطبيب الحاذق في استعمال الدواء، الخطر إذ لا يضعه إلاً في موضعه، وذلك في وقت الحاجة وعلى قدر الحاجة)) . (ذكره الغزالي2، 1987).

7.2 وفاته وآثاره: وأما منفعته فتظهر من جانب واحد وهو الدفاع وحراسة عقيدة العوام وحفظها عن الشكوك وتشويشات المبتدعة بأنواع الجدل، فإن العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع. (الغزالي2، 1987،ج1/ص130).

بعد أن رجع الإمام رحمه الله إلى وطنه، ومكث فيها عدّة سنين، وبعد فترة من الزمن وافاه الأجل، في صبيحة يوم الاثنين عام (505هـ من 14 من الجماد الآخر)، وذلك بعد ما توضأ وصلى وطلب كفنه قبّله، ومدّ رجله مستقبل القبلة، وقال سمعاً وطاعة للدخول على الملك، ووصى أصحابه بالإخلاص حتى توفي. (ابن الجوزي، 1992، ج9/ ص20).

ودفن في مقبرة طوس في (طابران) قرب مدينة مشهد في إيران. (السبكي، 1413هـ، ج6/ص40).

8.2آثاره:

ألف الإمام الغزالي رحمه الله خلال مدة حياته (55) سنة الكثير من الكتب في مختلف صنوف العلم، وقد وصل إلى (228) كتاباً ورسالة، ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود، أبرزها إحياء علوم الدين والمستصفى في علم أصول الفقه، والاقتصاد في الاعتقاد في العقيدة وكيماء السعادة والمنقذ من الضلال. (ذكره السبكي 1413هـ).

3.مذهب السلف بيان وظيفة العوام

تمهيد:

يقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: ((إنّ الحق الذي لا شكّ فيه عند أهل الحقيقة هو مذهب السلف الصالح، قصدي مذهب الصحابة والتابعين وها أنا أورد بيانه برهانه، فأقول: حقيقة مذهب السلف وهو الحق عندنا أنّ كل من بلغه حديث من هذه الأحاديث من عوام الخلق، يجب عليه فيه سبعة أمور: التقديس، ثمّ التصديق، ثمّ الاعتراف بالعجز، ثمّ السكوت، ثمّ الكف، ثمّ الإمساك ثمّ التسليم لأهل المعرفة)) . (الغزالي 1407،3هـ، ص42).

1.3-دراسة تحليلية لوظائف: التقديس والتصديق والاعتراف بالعجز

وظيفة العوام من الصفات الباري عز وجل: يرى الإمام الغزالي رحمه الله أن وظيفة العوام من صفات الباري سبحانه وآياته المتشابهات في القرآن الكريم والسنة المطهرة الأمور الآتية:

أولاً التقديس تعريفه ومقصوده:

التقديس لغة من قدس يقدس بمعنى طهر، والتقديس هو التطهير. (الفارابي، 1986، ج3 ص960).

ومقصوده عند الإمام الغزالي رحمه الله يقول: ((فأعني به تنزيه الله عزو جل عن الجسمية وتوابعها)) . (الغزالي 3، 1407هـ،ص 42).

شرح وتحليل:

1-التنزيه: لغة من نزه نزاهة، تدل على بعد، وأصل التنزيه هو التباعد، وتنزيه الله تعالى إبعاده عمّا يقول المشركون.(الفارابي، 1986، ج4 ص15).

والمقصود بالتنزيه في التعريف هو تنزيه الرب عز وجل عن كل ما نزّه عنه الباري سبحانه من مشابهته للمخلوقات، أو شيء منها. (الحميدي 1995، ص445).

وكذلك من معاني التنزيه هو (التسبيح)، كما في قوله تعالى: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (44)} [الإسراء: 44].

قال الإمام الطبري ابن جرير -رحمه الله- ((هذا تنزيه من الباري سبحانه ذكر نفسه عما وصفه به المشركون، الذين يجعلون مع الله سبحانه آلهة أخرى، المضيفون إليه البنات، فقال: تنزيهاً لله وعلواً له عما يقولون أيها القوم، من الفرية الكذب، فإن ما تضيفون إليه من هذه الأمور ليس من صفته، ولا ينبغي أن يكون له صفة)) . (الطبري، 1405هـ، ج17/ ص 454).

2-الجسم: لغة الجسد، وكذلك الجسمان والجثمان .(الفارابي، 1986، ج4، ص887).

اما في اصطلاح المتكلمين هو: شيء مركب من أجزاء متناهية، لا تتجزأ بالفعل ولا بالوهم . (أبو البقاء 1867، ص345)

ثم بين الغزالي رحمه الله أن التقديس في حقه هو: إذا سمع قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): ((إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَمَّرَ طِينَةَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ـ أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، شَكَّ يَزِيدُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَمَا كَانَ مِنْ طَيِّبٍ خَرَجَ بِيَمِينِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَبِيثٍ خَرَجَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ خَلَطَهُ، فَمِنْ ثَمَّ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ)) . (البيهقي 1993، ج2/ ص151).

وقوله: (عليه الصلاة والسلام) من رواية عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ». (مسلم، 1415هـ، ج8/ ص51).

وظيفة العوام إذا سمع لفظ (اليد) التي ورد الحديثين ينبغي أن ينزه الله تعالى عن الجسمية، لأن هذا اللفظ في لغة العرب تطلق لمعنيين:

1-عضو مركب من لحم وعصب، وهو معروف عندنا وهذا لله تعالى محال.

2- قد أستعير لفظ (اليد) لقصد آخر، بعيداً غاية البعد عن الجسم حقيقة، مثل كما يقال: البلدة تحت يد الأمير وإن كان الأمير مقطوع اليد. (الغزالي3، 1407، ص43).

يقول الإمام الغزالي يجب على العامي وغيره أن يعلم قطعاً ويقيناً أن الرسول (عليه الصلاة والسلام)، لم يرد بذلك في حق الله تعالى محال. (ذكر الغزالي 3، 1407).

2.3أقوال العلماء في تنزيه الله تعالى عن الجسمية:

هناك آيات وأحاديث وردت فيهما بعض من هذه الكلمات توهيم التجسيم، فللعلماء آراء في تأويلها، وهذا على النحو الآتي:

1-قال شيخ المفسرين الطبري رحمه الله نقلاً عن ابن عباس رضي الله عنهما في معنى (اليد) الوارد في قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47)} [الذاريات: 47]، يقول: بقوة.(الطبري، 1405هـ، ج23/ ص 544).

2-قال مجاهد رضي الله عنه في تأويل قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (115)} [البقرة: 115]، ((فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)) قال: قبلة الله .(الطبري،1405هـ 1405هـ، ج2/ ص 543).

3-نقل عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: ((روى البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو بن السماك عن أحمد بن حنبل تأوّل قول الله تعالى: (وجاء ربك) أنه جاء ثوابه، ثم قال البيهقي وهذا إسناد لا غبار عليه)) .(ابن كثير، 1999، ج1/ص327).

4-قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه فتح الباري: ((وأما الساق فجاء عن عباس في قوله تعالى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} [القلم: 42] قال: عن شدة من الأمر، والعرب تقول قامت الحرب على ساق إذا اشتدت) . (ابن حجر، 1379هـ، ج13/ص428).

والذي يبدو أن الإمام الغزالي رحمه الله كان رأيه موافقاً لرأي السلف من الصحابة والتابعين في تفسيره للفظ (اليد)، وليست المقصود بها يد الجارحة، كما زعمت المجسمة والمشبهة.

ثانياً التصديق تعريفه ومفهومه:

التصديق لغة: من صدق يصدق صدقاً، وهو يدل على قوى في الشيء قولاً وغيره، من الصدق خلاف الكذب لقوتّه في نفسه . (ابن فارس، 1979، ج3/ص265).

وعرّفه أبو حامد الغزالي رحمه الله بأنّه: ((فهو الإيمان بما قال به عليه الصلاة وأتم التسليم، وأنّ ما ذكره فيما قاله صادق، وأنّه حق على وجه الذي قاله وأراده سبحانه وتعالى)) . (الغزالي 3، 1407، ص45).

شرح وتحليل للتعريف:

1-(الإيمان بما قاله عليه الصلاة والسلام): من وظيفة العامي وغيره أن يؤمن بالذي جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الله تعالى في القرآن الكريم، وبما قاله (عليه الصلاة والسلام)في أحاديثه الشريفة، وحقيقة الإيمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. (ابن أبي العز، 1418هـ، ص332).

2-(و أنّه حق على الوجه الذي قاله وأراده): يعني أن الذي نزل في القرآن الكريم وما أطلق الله تعالى على نفسه من الصفات وما قاله (صلى الله عليه وسلم) في أحاديثه، كلها حق، ولكن على الوجه الذي أراده سبحانه وتعالى، وأن يعلم أن هذه المصطلحات والألفاظ الواردة، أريد بها معنى يليق بعظمته وجلاله ، وأنّ الرسول (عليه الصلاة والسلم) صادق فيما وصف به.

يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله من وظيفة العوام أن الإنسان عن الأشياء التي ليس مقدوراً له فهمه، ولا من حرفته، مثلاً إذا سمع كلمة (الاستواء) في القرآن الكريم يجب عليه أن يعلم أن السؤوال عنه بدعة . (الغزالي3، 1407، ص46).

آراء العلماء في تفسير (الاستواء) في القرآن الكريم:

هناك تفسيرات للعلماء في معنى الاستواء مع أن كلهم مجمعون على تنزيه الله تعالى عن الجسمية ولوازمها، وذلك على النحو الآتي:

قال الإمام مالك رضي الله عنه: ((الاستواء معلوم والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤوال عنه بدعة). (ابن عربي، 1889م، ج452/3).

2-فسّر الإمام الطبري رحمه الله قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، بقوله: ((الرحمن على عرشه ارتفع وعلا)). (الطبري، 1405، ج18/ص270).

ونقل هذا التفسير من عالم السلف (ربيع بن أنس، ت:154هـ) رضي الله عنه. (ذكر الطبري، 1405).

3-قال سفيان بن عيينة وابن كيسان رضي الله عنهما في قوله تعالى: (((ثم استوى إلى السماء) قصد إليها أي بخلقه واختراعه)). (القرطبي، 2003، ج1/ص255).

4-قال الإمام ابن كثير رحمه الله: ((فَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ بَسْطِهَا، وَإِنَّمَا يُسلك فِي هَذَا الْمَقَامِ مَذْهَبُ السَّلَفِ الصَّالِحِ: مَالِكٌ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، والثوري، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ وَغَيْرُهُمْ، مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَهُوَ إِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَشْبِيهٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَالظَّاهِرُ الْمُتَبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِ الْمُشَبِّهِينَ مَنْفِيٌّ عَنِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَ {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشُّورَى:11] . (ابن كثير، 1999، ج3/ص256-247).

5-قال فخر الرازي أعلى مقامه في معنى الاستواء: ((الاستواء في لسان العرب قد يجيء بمعنى الانتصاب وضده الاعوجاج، ولما كان ذلك من صفات الاجسام، فالله تعالى يجب أن يكون منزّهاً عن ذلك، ولأن في الآية ما يدل على فساده، لأن قوله: (ثم استوى) يقتضي التراخي، ولو كان المراد من هذا الاستواء العلو بالمكان لكان ذلك حاصلاً أولاً لما كان متأخراً عن خلق ما في الارض، لكن قوله: ثم استوى يقتضي التراخي، ولما ثبت هذا وجب التأويل)). (الرازي، 2000، ج2/ص380).

قال الإمام القرطبي رحمه الله: ((فعلوا اللَّهِ تَعَالَى وَارْتِفَاعُهُ عِبَارَةٌ عَنْ عُلُوِّ مَجْدِهِ وَصِفَاتِهِ وَمَلَكُوتِهِ)) .(القرطبي، 2003، ج7/ص220).

وظهر بعد سرد آراء العلماء في تفسيرهم لمعنى (الاستواء) في القرآن الكريم أن رأيهم موافق تماماً لما قال به الإمام الغزالي أنه يجب على العامي أن يستمع ويسأل أهل العلم في هذه المسائل، كي لا يتورط في التجسيم والتشبيه.

ثالثاً الاعتراف بالعجز تعريفه وتحليله:

تعريف وتحليل:

أصل العجز الضعف، تقول: عجزت عن كذا أي ضعفت، وأعْجِزُ وكذا بالفتح العجز نقِض الحزم. (الفارابي،1987، ج3/ص844، ابن عباد، 1987، ج1/ص241).

والعجز هو التأخر عن الشيء وحصوله عند الأمر، أي مؤخره وصار في العرف اسماً للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة، وأعجزته جعلته عاجزاً، وجاء في معنى الإعجاز (الفوت والسبق)، يقال أعجزت فلان، أي فاتني إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. (الازهري، 2001،ج1/ص340).

المقصود من الوظيفة عند الإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله: أن يجب على من لا يقف على كنه هذه المعاني وحقيقتها، ولم يعرف تأويلها والمعنى به أن يقرّ بالعجز. (الغزالي3، 1407، ص46).

من ادعى معرفة شيء من هذه المعاني فقد كذب، لأنها مجهولة حتى العلماء الراسخين، الذين قطعوا أميالاً في هذا الميدان، وبيان ذلك على ما يلي:

1-إن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) يقول: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» . (مسلم ،1415هـ، ج1/ص352).

قال الإمام مالك رضي الله عنه: ومعنى ذلك أنه لا أحصي نعماتك وإحسانك والثناء بها عليك، وإن اجتهدت في الثناء عليك (كما أثنيت على نفسك)، اعترافاً بالعجز عن التفضل والثناء، وأنّه لا يقدر أحد على بلوغ حقيقة ذلك، فوكّل ذلك إلى الباري عز وجل، وهو محيط بكل شيء صغيراً وكبيراً ، مع كونه أنه لا نهاية لصفاته كذلك لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثنى عيله وكل ثناء أثنى به عليه وإن كثر وطال وبولغ فيه، فقدر الله أعظم مع أنه متعال عن القدر وسلطانه أعز، وصفاته أكبر وأكثر وفضله أوسع وأسبغ.(فؤاد عبدالباقي،2012، ج1/ص352).

2-قال الامام أبوبكر الصديق رضي الله عنه: ((العجز عن درك الإدراك إدراك)) . (الغزالي 4، 1407، ص54).

ومعناه إذا صح عندك أنه الصانع لا يمكن معرفته بالتصور والتركيب والقياس على الخلق، صح عندك ـنه خلاف المخلوقات، وتحقيقه أنك إذا عجزت عن معرفته بالقياس على أفعاله صح معرفتك له بدلالة الأفعال على ذاته وصفاته، وأن تعلم أن كل ما تصور في الوهم من طول وعرض وعمق وألوان وهيئات مختلفة، ينبغي أن تعتقد أن صانع العالم بخلافه، وأنه قادر على خلق مثله. (الأسفرايني، 1983،ص160).

4.السكوت والامساك والكفّ والتسليم

1.4السكوت تعريفه وتحليله:

السكوت لغة نقيض النطق، من سكت يسكت سكوتاً، أي سكن،(الزبيدي، 1989، ج4/ص559)، ومنه قوله تعالى: {وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ} [الأعراف: 154].

واصطلاحاً: هو ترك التكلم مع القدرة عليه. (الجرجاني،1405، ص120).

ويقصد الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله بالسكوت: بأنه لا يجوز له أن يسأل عن ذلك اللفظ، والسؤال عنه من البدع القبيحة، وأنه إذا تورط فيها يوشك أن يكفر دون أن يشعر به. (الغزالي 3، 1407، ص42).

ويقول الإمام الغزالي رحمه الله: إذا طلب العوام سؤال ومعاني هذه الألفاظ يجب ،منعهم وزجرهم ،كما فعل سيدنا رسول الله (عليه الصلاة والسلام) من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده رضي الله عنهم، قال: { لَقَدْ جَلَسْتُ أَنَا وَأَخِي مَجْلِسًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ أَقْبَلْتُ أَنَا وَأَخِي وَإِذَا مَشْيَخَةٌ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهِ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ، فَجَلَسْنَا حَجْرَةً، إِذْ ذَكَرُوا آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ، فَتَمَارَوْا فِيهَا، حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا، قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، يَرْمِيهِمْ بِالتُّرَابِ، وَيَقُولُ: « مَهْلاً يَا قَوْمِ، بِهَذَا أُهْلِكَتِ الأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ، بِاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، وَضَرْبِهِمُ الْكُتُبَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، بَلْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ، فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ، فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ»}. (ابن حنبل،1988،ج2/ص118).

وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عليه الصلاة والسلام وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي القَدَرِ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانُ، فَقَالَ: «أَبِهَذَا أُمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَتَنَازَعُوا فِيهِ». (الترمذي، 1985، ج11/4).

قال عبدالرؤوف المناوي رحمه الله في شرح الحديث: أن الأقوام من الامم الماضية كانوا يختلفون في الكتب المنزلة، ومع ذلك كفّروا بعضهم بعضاً حتى هلكوا، وأنتم فلا تختلفوا فيها لأنها منزلة من الله تعالى، وأمّا في بيان معانيها ووجوه الاستنباط الأحكام، فلا مانع لأنها اظهار لحقيقة مراد الله تعالى. (المناوي، 1356هـ، ج3/ ص4).

2.4الإمساك تعريف وتحليل:

الإمساك لغة: من مسك أمسكت الشيء، وتمسكت به بمعنى: اعتصمت. (الفارابي، 1987، ج4/ 1608).

ومنه قوله تعالى: {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} [الممتحنة: 10].

والمقصود من الإمساك عند الإمام الغزالي رحمه الله هو: أن لا يتغير اللفظ و لا يتبدل لغته بلغة أخرى، أو بزيادة فيه والنقصان منه، ولا يجوز له أن ينطق إلاّ بالوجه من الايراد الإعراب، و لا يتصرف في صيغته. (الغزالي3، ص34).

ويقول: يجب على العموم الخلق الجمود على ألفاظ هذه الأخبار والإمساك عن التصرف فيها من أوجه:

1-التفسير وهو تبديل اللفظ بلغة أخرى، وهذا هو مذهب السلف في المتشابهات القرآن، كما قالوا: (إقرؤوها كما جاءت، أو أمروها كما جاءت) . (البيهقي، 1993، ج2/ص277).

2-التأويل: وهو بيان معناه بعد إزالة ظاهره، و يحرم هذا لأنه يشبه من يخوض في البحر المغرق من لا يعلم حسن السباحة، ويتيقن أن بحر معرفة الله أبعد غوراً، مثل قوله تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (18)} [الأنعام: 18].

آراء العلماء في تأويل (الفوق):

أولاً: قال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسير (الفوق) الوارد في الآية الكريمة: ((وأما قال: (فَوْقَ عِبَادِهِ)، أن الله تعالى وصف نفسه بأنه قاهر عليهم، ومن كان متصفاً بهذه الصفة كان مستعلياً عليهم، وتفسره أن الله تعالى غالب على عباده، فهو فوقهم بقهره إياهم. (الطبري، 1405هـ، ج11/ص288).

ثانياً: قال الامام ابن كثير رحمه الله في معنى الآية: ((وهو الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة، وعنت له الوجوه، وقهر كل شيء، ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمة جلاله وكبريائه وعظمته، وعلوه وقدرته الأشياء واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت حمكه وقهره)). (ابن كثير، 1999، ج3/ص344).

ثالثاً: قال الإمام الشوكاني رحمه الله: ((ومعنى: فوق عباده، فوقية الاستعلاء بالقهر والغلبة عليهم، لا فوقية المكان كما تقول: السلطان فوق رعيته: أي بالمنزلة والرفعة)). (الشوكاني، 1982، 2/ص120).

والذي يبدو أن العلماء رحمهم الله فسروا (الفوق) في الآية الكريمة بالوجه الذي يليق بجلاله سبحانه.

3-القياس: الذي يجب عليه هو الإمساك عن قياس الباري عز وجل على المخلوقات في شيء منها، مثل: إذا سمع لفظ اليد والعين وغيرها في القرآن الكريم أن لا يتبادر ذهنه في القياس على اليد والعين المعروفة لديه.

3.4الكفّ تعريف وتحليل:

الكفّ لغة: القبض لأنها نقيض الشيء. (ابن فارس، 1979، ج5/ص129).

وعرّفه الإمام الغزالي رحمه الله: أن يكفّ في قلبه عن البحث عنه، والتفكر فيه. (الغزالي3، 1405، ص42).

ويقصد بالكفّ: كفّ الباطن عن التفكر في هذه الأمور، كما وجب عليه إمساك اللسان عن السؤال والتصرف، وله أن يشتغل نفسه بعبادة الله وبالصلاة وقراءة القرآن والذكر. (ذكر الغزالي3، 1404).

لكن يجوز له أن يسمع الدليل على وحدانية الله تعالى ومعرفته بشرطين:

1-أن لا يزاد معه على الأدلة التي في القرآن الكريم.

2-أن لا يماري فيه ولا يتفكر فيه إلاَ تفكراً سهلاً جلياً، ولا يتمعّن في التفكر، ولا يتوغل غاية الإيغال في البحث.

مثال ذلك لمعرفة خالقه يكفي له قوله تعالى: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (31) فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (32)} [يونس: 31، 32]، وهذا ينبغي له أن يعرف خالقه وعظمته من هذا الباب، لا بقول المتكلمين بإثبات مقدمات كلامية، لأنها هذه المقدمات يشوش على العوام قلوبهم، وأما الدلالات الظاهرة القريبة من الأفهام على ما في القرآن، فإنه تنفعهم وتسكن نفوسهم، وتغرس في قلوبهم الاعتقادات الجازمة.

فأدلة القرآن الكريم مثل الغذاء ينتفع به كل إنسان، وأدلة المتكلمين مثل الدواء ينتفع به آحاد الناس وتستضر به الأكثرون، لأن أدلة القرآن ما هو جليّ واضح سابق إلى الإفهام بادئ الرأي من أول النظر مما يدركه كافة الناس بسهوله. (ذكر الغزالي3، 1405).

4.4التسليم تعريفه وتحليله:

التسليم لغة: التوصيل، يقال: سلّم الوديعة إذا أوصلها إلى صاحبها، والسلّم هو الاستسلام. (الرازي، 1981، ص153).

والتسليم هو التفويض وترك المنازعة، وكذلك بذل الرضا بالحكم. (ذكر الرازي، 1981).

واصطلاحاً: عرّفه الجرجاني رحمه الله بانه الانقياد لأمر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلائم، وهو استقبال القضاء بالرضا. (الجرجاني، 1405، ص57).

وأما عند الإمام الغزالي رحمه الله هو: التسليم لأهل المعرفة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والأولياء وعلماء الراسخين في تفسير هذه المصطلحات والألفاظ الواردة في القرآن الكريم. (الغزالي3، 1405، ص43).

5.تأصيل الوظائف السبعة عند الإمام الغزالي رحمه الله:

إن هذه الوظائف التي ذكرها الإمام الغزالي رحمه الله من حق العوام في التأويل والخوض فيه واجب عليه، وأن الخوض فيهم من جهة العلماء بدعة مذمومة، وهذا هو مذهب السلف من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عنهم.

والأصل في ذلك:

1-قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) من رواية العرباض بن سارية رضي الله عنه: «وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». (ابن حنبل، 1988، ج28/ ص373).

وهي البدع التي تحدث في الدين الله وليست منه، ويقول: واكفتوا واقتصروا على ما جاء في كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)ن وما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عنهم، وهذا بيان منه (عليه الصلاة والسلام). (أبو داود، 2011، ج26/ص261).

2-حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعوَا فَقَدْ كُفِيتُمْ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». (ابن بطة، ج1/ص335).

الدين كامل وشامل ومحفوظ من الزيادة والنقصان، فليس بحاجة إلى البدع تلصق به، أو أخبار تلحق به، ومن لم يكفه القرآن والسنة فلا كفاه الله، من لم يهتد بهدي القرآن، فلا هداه الله. (ابن خيثمة، 1987، ص39).

3-روى أبو عبدالرحمن السلمي، قال سمعت عمر بن الطاب رضي الله عنهم على منبره: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، فَلَأَعْرِفَنَّ مَا عَطَفْتُمُوهُ عَلَى أَهْوَائِكُمْ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ النَّاسِ، فَدَخَلُوهُ طَوْعًا وَكَرْهًا، وَقَدْ وُضِعَتْ لَهُمُ السُّنَنُ، وَلَمْ تُتْرَكْ مِثَالًا، إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ عَبْدٌ عَمْدَ عَيْنٍ، فَاتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ، اعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وَآمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ». (ابن بطة، ج5/ص249).

وهناك أدلة كثيرة وردت من السلف تؤيد ذلك، لأن الخوض في المسائل العقدية بالنسبة لعامة الناس فيه مخاطر لإيمانه، ويجب عليهم التسليم به، والإمساك عن متشابهات القرآن الكريم، وما ورد في السنة الشريفة من هذا الصدد، متمسكاً بقول الله تعالى: { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7) رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (8) } [آل عمران: 7 - 9].

6.الخاتمة

حمداً لله تعالى أولاً وآخراً، والصلاة وأتم التسليم على خاتم رسله سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وصحب كلهم أجمعين.

بعد عرض الوظائف السبعة عند الإمام الغزالي رحمه الله وصل الباحث إلى نتائج أهمها:

1-إن القرآن الكريم حينما نزل على سيد الخلق (عليه الصلاة وأتم التسليم) فيه آيات بينات وأخر متشابهات، والله تعالى أنذرنا ألاّ نتورط في متشابهاته ونؤمن بكلها، لأنها من عند الله محكمة وغيرها.

2-الرسول الأعظم (عليه الصلاة والسلام) بيّن لنا أن القرآن الكريم لم ينزل ليضرب بعضه ببعض، وما كان معلوماً لنا أن نعمل به، وما تشابه علينا أن نؤمن به.

3-السلف الصالح من منظور القرآن الكريم والسنة المطهرة، مهّدوا لنا طريقهم بمقولتهم المشهورة تجاه متشابهات القرآن والسنة (أمروها كما جاءت).

4-من هذا المنطلق بيّن الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله هذه الوظائف لعامة الناس، وهو الاستسلام والقبول لما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم)، لأن التورط فيه علم بحقاقها مخاطر بالدين والعقيدة.

5-منهج طالب العلم أن يلتزم بمنهج السلف من الصحابة والتابعين، وعلماء الراسخين في العلم، كي لا يشوش عليه القرآن والسنة المطهرة، وذلك بالتوغل في تفسيرها، لأنه ليس من حرفته.

هذه بضاعتي أرجو من الله العلي القدير أن تكون مقبولة وأن يغفر لي من جميع الخطأ والسهو، وأصلي وأسلم على سيد الخلائق و على جميع أوليائه وعلمائه وأمته إلى يوم الدين.

7. المصادر والمراجع

- أبو حسن الأندلسي، (1955م)، المغرب في حلى المغرب، ط3، المحقق: د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، مصر.
- محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، مصر.
- ابن أبي العز الحنفي، ص، (1418ه)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- ابن الجوزي، ج، (1992م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ابن الصلاح، ع، (1992م)، طبقات الفقهاء الشافعية، المحقق: محيي الدين علي نجيب، ط1، دار البشائر الإسلامية – بيروت، لبنان.
- ابن الهمام، م، (1982م)، فتح القدير، دار الفكر، بيروت-لبنان.
- ابن بطة، ع، الإبانة الكبرى، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية.
- ابن حجر، أ، (1379ه)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
- ابن خرداذبة، ع، (1889م)، المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت، لبنان.
- ابن خلكان، ش، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر – بيروت.
- ابن سعد، م، (1990م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.
- ابن فارس، أ، (1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن كثير، إ، (1999م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار الطيبة للنشر والتوزيع، الياض-السعودية.
- أبو الفلاح، ع، (1986م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، لبنان.
- أبو القاسم الطالقاني، إ، (1987م)، المحيط في اللغة.
- أبو خيثمة، ز، (1987م)، شرح كتاب العلم لأبي خيثمة، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.
- أبو منصور الهروي، م، (2001)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت- لبنان.
- إسحاق بن الحسين المنجم، (1408ه)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- الأسفراييني، ط، (1983م)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، المحقق: كمال يوسف الحوت، ط1، عالم الكتب – لبنان.
- البيهقي، أ، (1993م)، الأسماء والصفات، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط1، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية.
- الترمذي، م، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- الجرجاني، ع، (1405ه)، تحقيق: إبراهيم الأنباري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.
- الحميدي، م، (1995م)، تفسير غريب ما فى الصحيحين البخارى ومسلم، تحقيق: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، ط1، مكتبة السنة - القاهرة - مصر.
- الذهبي، م، (2006)، سير أعلام النبلاء، ط1، دار الحديث- القاهرة، مصر.
- الرازي، م، (1981م)، مختار الصحاح، تحقيق: محمد خاطر، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.
- الرازي، م، (2000م)، التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- السبكي، ت، (1413ه)، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الشامي، ص، (1407ه)، الامام الغزالي حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة، ط1، عالم الكتب –بيروت-لبنان.
- الشنقيطي، م، (2010م)، سلم الوصول الى طبقات الفحول، تركيا.
- الشيباني، أ، (1998م)، مسند أحمد بن حنبل، ط1، عالم الكتب – بيروت، لبنان.
- الطبري، م، (1405ه)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المسمى بالتفسير الطبري، ط1، دار الفكر، بيروت- لبنان.
- الغزالي، م، (1407ه)، إلجام العوام عن علم الكلام، ط1، بيروت-لبنان.
- الغزالي، م، (1987م)، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي، ط1، – قبرص.
- الغزالي، م، (1988م)، المنقذ من الضلال، تحقيق : محمد محمد جابر، المكتبة الثقافية - بيروت – لبنان.
- الغزالي، م، (1997م)، إحياء علوم الدين، دار االمعرفة – بيروت- لبنان.
- الفارابي، إ، (1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين– بيروت، لبنان.
- الفراهيدي، خ، (1986م)، العين في اللغة، دار الفكر، بيروت-لبنان .
- القرطبي، م، (2003م)، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- القزويني، ز، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت- لبنان.
- الكفوي، أ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان.
- النسيابوري، م، (1415ه)، الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، ط1، دار الجيل، ودار الآفاق الجديدة، بيروت- لبنان.
- النيسابوري، م، (2012م)، المسند الصحيح المتخصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- جما الدين الجوزي، ع، (1992)، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، تحقيق: حسن السقاف، دار الإمام النووي، الأردن.
- زين العابدين، ز، (1356ه)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط1، المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
- عبدالمحسن بن محمد بن عبدالمحسن بن حمد البدر، (2011م)، شرح سنن أبي داود، دار المعرفة، بيروت –لبنان.
- مرتضى الزَّبيدي، م، (1989م) تاج العروس من جواهر القاموس.
-ا ابن كثير، إ، (1988م)، البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي.

حەوت پیشەکان لەلایەن پێشەوا غەزالییەوە لە کتێبەکەیدا (إلجام العوام عن علم الكلام):
-لێکولینەوەیەکی شیکارانە-

قاسم غفور حسن
بەشی شەریعە،کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان،زانکۆی سەلاحەددین-هەولێر
Qasim.hasan@su.edu.krd

پوختە

ئەم توێژینەوەی لەبەردەستدایە بابەتێکی گرنگ دەخاتە ڕوو لەڕوانگەی عەقیدەی ڕاست و دروستی ئیسلام، ئەویش بە بۆ چونەکان و تێڕوانینی پێشەوای ئیسلام ئیمامی غەزالی ڕەحمەتی خوای گەورەی لەسەر بێت، بۆ کەسانێك کەکارو پیشەیان بابەتی دینی نیە، بۆ ئەوەی نەکەونە هەڵەی ئەو کەسانەی توشی لێکچواندنی خوای گەورە بوون بەدروستکاروەکانیەوە، ئەمەش لەکاتێکدا کەسەیری قورئانی دەکەن هەندێك ئایات بەشێوەیەکی ڕواڵەتی واتای تەجسیم یا لێکچواندن دەگەیەنن، بۆیە پێشەوای غەزالی خوای لێ ڕازی بێت هاتووە بۆ ئەو جۆرە کەسانە حەوت کاری پێسپاردون، بۆ ئەوەی توشی هەڵەی عەقاییدی نەبن، چونکە تێگەیشتن لەم ئایەتانە کارو پیشەی زانا گەورەکانی ئیسلامە نەك خەڵکانی نەشارەزاو نەشیاو، توێژەر لەم توێژینەوەدا ئەم بابەتانەی خستۆتە ڕوو لێکدانەوەیەکی بابەتیانەی بۆکردون، هیوادارم سوودێکم گەیاندن بێت بەخوێنەر، توێشوێکی باش بێت بۆ دواڕۆژ، جێگەی ڕەزامەندی خوای گەورە بێت.

وشە سەرەتاییەکان: حەوت پیشەکان، غەزالی، زانستی بیروباوەر.

The Seven Functions of Imam Al-Ghazali (may God have mercy on him) in his book Iljam Al-Awam on theology

- an analytical study

Qasseaam Ghafoor Hassan
Department of Sharia,college of Islamic Sciences, Salahaddin University -Erbil
Qasim.hasan@su.edu.krd

Abstract:

This modest research shows the opinions of the clarifications of the argument of Islam, Imam Abi Hamid Al-Ghazali, important issues for the common people related to their beliefs, because there are some words mentioned in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, the illusion of analogy and embodiment in their appearance, and the Imam explained the function of everyone who heard or read these words in his book (bridging the common people), and the research detailed these issues and clarified the opinions of scholars in this regard, and all their sayings were rooted in their sources, because getting involved in their meanings risks to his religion and belief, and he must surrender and accept submission from what influenced the Messenger, and the research reached that the truth is what he went to Imam Al-Ghazali, may God have mercy on him, in explaining these functions, and the research is divided into an introduction, two topics, and a conclusion.

Keywords: Seven Functions, Al-Ghazali, theology, Iljam Al-Awam.